

سوريا/إدلب: من هي كتيبة التوحيد والجهاد؟



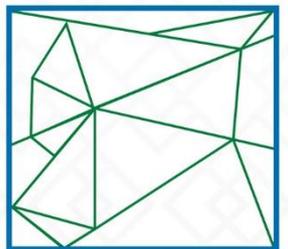
القوات الخاصة

تخريج دفعة جديدة من قوات النخبة الأوزبك لكتيبة التوحيد والجهاد



التوحيد والجهاد

سوريون
من أجل
الحقيقة
والعدالة
Syrians
For Truth
& Justice



سوريا/إدلب: من هي كتيبة التوحيد والجهاد؟

تمّ تصنيف الفصيل الجهادي الأوزبكي المتواجد في إدلب على لوائح الإرهاب الأمريكية مؤخراً

خلفية:

بتاريخ 7 آذار/مارس 2022، أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية إدراج تنظيم "كتيبة التوحيد والجهاد" الذي يتخذ من مدينة إدلب السورية مقراً له، في قائمة الإرهاب وتحديداً في قائمة "الإرهابيين العالميين المحددين بصفة خاصة" (SDGT) الخاصة بها، كما وأضيف اسم الكتيبة أيضاً إلى قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وتنظيم القاعدة، الصادرة عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ما يعني أن جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أصبحت الآن مطالبة بتنفيذ إجراءات تجميد الأصول وحظر السفر وحظر الأسلحة عن المنظمة وأعضائها. ووفقاً للخارجية الأمريكية فقد تم اتخاذ هذا القرار ضد تنظيم "كتيبة التوحيد والجهاد" بسبب انتمائه إلى تنظيم القاعدة وتعاونه مع العديد من الجماعات المصنفة كـ "إرهابية"، كـ "هيئة تحرير الشام"، ولتورطه في عدة هجمات خارج سوريا منذ عام 2017.



صورة رقم (1): شعار كتيبة التوحيد والجهاد.

"كتيبة التوحيد والجهاد" هي منظمة جهادية صغيرة، غالبية أعضائها هم من "الأوزبك" وتضم أيضاً مقاتلين من آسيا الوسطى. تُعرف "كتيبة التوحيد والجهاد" أيضاً بـ "جنات أوشكلاري" وهو اسم أوزبكي يعني بالعربية "عشاق الجنة". تم إنشاء هذه الكتيبة من قبل مجاهدين أوزبك ينتمون إلى "جبهة النصرة" وحليفاتها "كتيبة الإمام البخاري"، والتي هي أكبر فصيل جهادي يديره الأوزبك في سوريا. إن تاريخ إنشاء "كتيبة التوحيد والجهاد" غير معروف بدقة ولكن الأكيد أنها وجدت بين عامي 2013 و 2014. منذ إنشائها، قدمت الكتيبة نفسها على أنها جماعة مستقلة بيد أنها ظلت مقربة من "جبهة النصرة" بل و**بإيعتها** و"القاعدة" في أيلول/سبتمبر 2015.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

استجابة لقوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)، وقوله: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بَنِيَانًا مَرْصُوعًا)، واستجابة لمتطلبات المرحلة الحالية الحرجة في الجهاد الشامي، حيث اشتد أوار المعركة وازدادت ضراوتها في الشام، وتحالف الصفويون والأمريكان والروس على المسلمين سعيا لطمس نور الحق الذي أشرق في هذه الأرض المباركة، ولكسر عزيمة هذا الشعب المجاهد الذي ضحى بعشرات الآلاف من فلذات أكباده، وصمد صمودا أسطوريا في مواجهة آلة الموت الأسيديّة الإجرامية، وواصل دربه المجيد في درب النضال والجهاد فما وهن وما لان، ولمواجهة هذه التحديات الجسيمة لا بد من توحيد المجاهدين وتآلفهم وتعاونهم فقد صار ضرورة حتمية لا مناص منها

ومن هذا المنطلق :

فإننا نحن في (كتيبة التوحيد والجهاد) نعلن بيعتنا لجبهة النصرة - فرع تنظيم قاعدة الجهاد على أرض الشام، نبذا للفرقة، وتوحيدا للكلمة، وجمعا للجهود، ورضا للصفوف، وإغاظة للكافرين.

وإننا بهذه المناسبة ندعو إخواننا في كافة الفصائل المجاهدة الصادقة في الشام إلى التوحد حول كلمة التوحيد، فشدّة الحرب تستوجب الوحدة، ولا تحتمل الفرقة والشّتات، والمشروع الجهادي في الشام يهدده الطغاة والغلاة ولا نستطيع دفعهم متفرقين.

نسأل الله أن يوحد صف المجاهدين، ويؤلف بين قلوبهم، وينزع الضغينة بينهم، ويمكّن للمجاهدين الصادقين في هذه الأرض المباركة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

كتيبة التوحيد والجهاد

١٦ ذو الحجة ١٤٣٦ - ٢٩ سبتمبر ٢٠١٥

صورة رقم (2): إعلان كتيبة التوحيد والجهاد مبايعتها لجبهة النصرة في أيلول/سبتمبر 2017. [المصدر.](#)

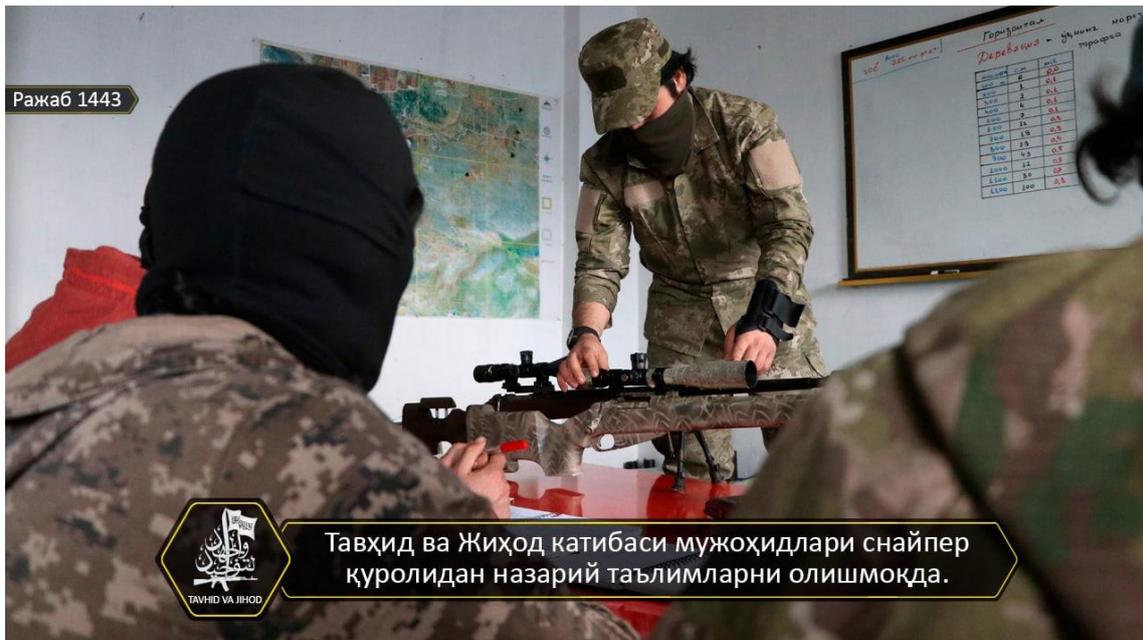
عمليات الكتيبة:

نشطت "كتيبة التوحيد والجهاد" في مناطق شمال غرب سوريا التي تقع تحت سيطرة المعارضة، وقد شارك مقاتلوها في [معارك كثيرة](#) ضد قوات النظام على جبهات امتدت من جسر الشغور واللاذقية غرباً، إلى إدلب وشمال حماة وصولاً إلى حلب. وقد وشهد مقاتلو "التوحيد والجهاد" مؤخراً وهم يحرسون الخطوط الأمامية في [جبل الزاوية](#)، والمناطق حول [الحدود بين حلب وإدلب](#) قرب مدينة الأتاب، وفي [جبال اللاذقية](#).



صورة قم (3): صورة تظهر مشاركة "كتيبة التوحيد والجهاد" أثناء مشاركتها في هجوم يحاول كسر الحصار على مدينة حلب في تشرين الثاني/نوفمبر 2016. [المصدر](#).

يتمتع الكثير من مقاتلي "كتيبة التوحيد والجهاد" بخبرة قتالية مهمة، قاموا باكتسابها في المعارك التي خاضوها خارج سوريا، شأنهم في ذلك شأن سائر المقاتلين الأجانب في الفصائل الصغيرة الأخرى الموجودة في سوريا، كما أنهم يمتلكون خبرات متخصصة في مهام معينة كتتنفيذ العمليات الإنغماسية (العمل كقوات صدمة) والقنص.



صورة رقم (4): مقاتلون من "كتيبة التوحيد والجهاد" يخضعون للتدريب على مهارة القنص. [المصدر](#).

تستخدم "كتيبة التوحيد والجهاد"، كما بقية الفصائل المسلحة في شمال غرب سوريا، أسلحة روسية الصنع تعود إلى الحقبة السوفييتية، وأخرى صنعت في شرق أوروبا، بعض هذه الأسلحة كانت بحوزة قوات النظام وتم الاستيلاء عليها على مدى سنوات الحرب من قبل هذه الفصائل، وبعضها الآخر تمّ شراؤه من السوق السوداء في إدلب. بيد أنّه وفي مرات عديدة شوهد مقاتلو "كتيبة التوحيد والجهاد" وهم يستخدمون أسلحة **تركية** و **أمريكية** الصنع، والتي من المرجح أن تكون الكتيبة قد استولت عليهم من مخازن جماعات وفصائل جهادية أخرى في إدلب أو اشترتها منهم.



صورة رقم (5): مقاتل من "كتيبة التوحيد والجهاد" وبجانبه قذائف هاون تركية الصنع من عيار 120 ملم. [المصدر](#).



Жумадул-аввал 1443

Тавҳид ва Ҷиҳод жамоатига келган янги муҳожирлар,
ПТРК қуролидан таълим олишмоқда.

صورة رقم (6): مهاجرون حديثو الانضمام إلى "كتيبة التوحيد والجهاد" يتعلمون آلية عمل صاروخ "تاو" TOW الأمريكي المضاد للدبابات. [المصدر](#).

إنَّ امتلاك "كتيبة التوحيد والجهاد" [لصواريخ موجهة مضادة للدبابات](#) يعني أنها تحصل على تمويل جيد نسبياً يأتي إليها على الأرجح على شكل تبرعات سرية عبر الإنترنت من قبل المؤيدين لنشاطاتها. وقد شوهد مقاتلو "كتيبة التوحيد والجهاد" مرة واحدة على الأقل وهم [يستخدمون](#) الأسلحة المعروفة رسمياً باسم الأجهزة المتفجرة المرتجلة المحمولة على المركبات الانتحارية (SVBIED) وإحدى هذه المرات كانت في [1 آذار/مارس 2020](#) عندما فجر مقاتل تابع للكتيبة نفسه في سيارة مفخخة مستهدفاً موقع للنظام في إطار الدفاع عن جبل الزاوية.



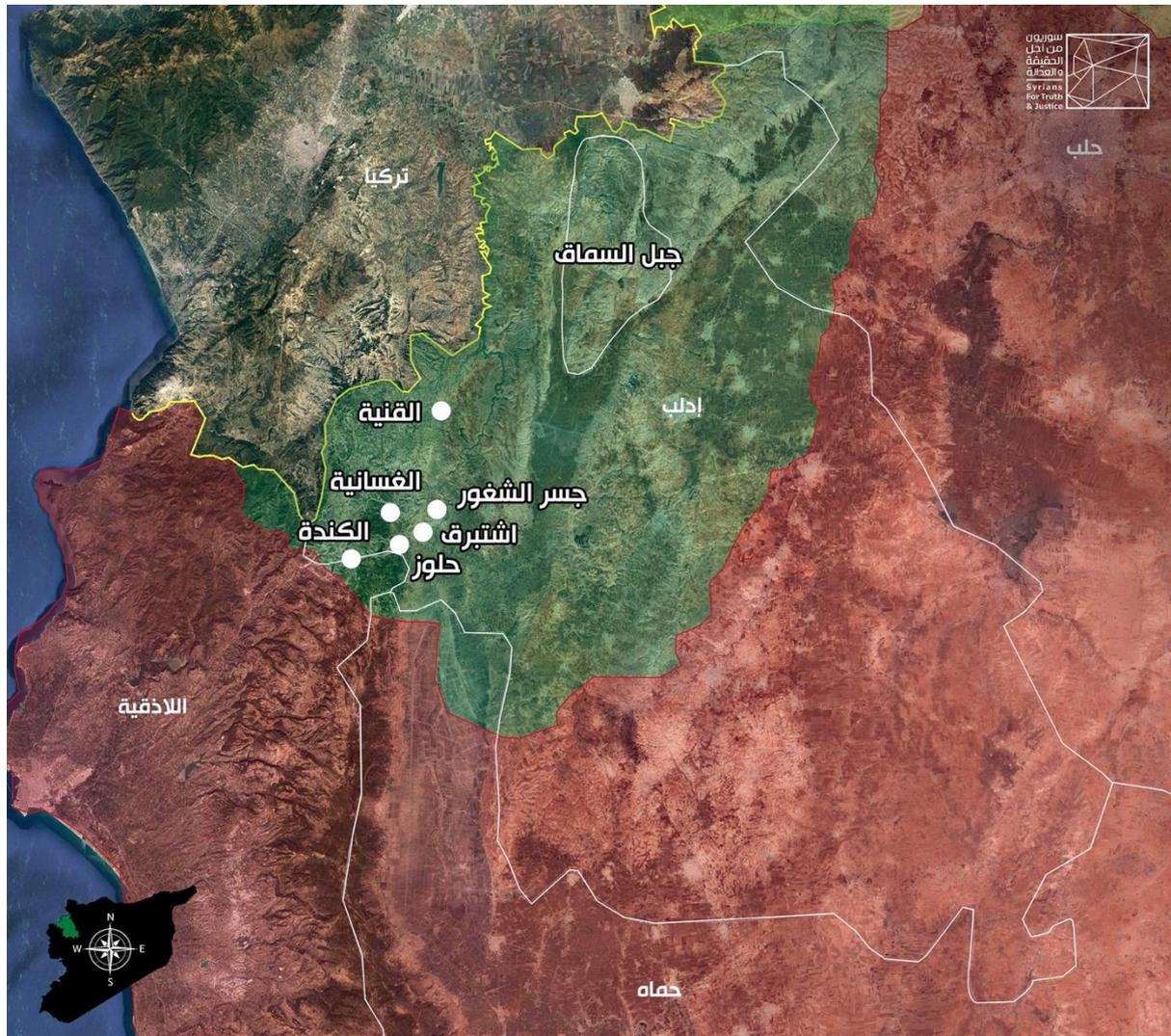
صورة رقم (7): لقطة للهجوم الانتحاري الذي قام به عنصر تابع لـ "كتيبة التوحيد والجهاد" في جبل الزاوية في شهر آذار/مارس 2020. [المصدر.](#)



صورة رقم (8): الهجوم بواسطة جهاز متفجر مرتجل محمول على مركبة انتحارية ضد أحد مواقع النظام في جبل الزاوية في آذار/مارس 2020. [المصدر.](#)

العضوية:

يقيم معظم مقاتلو كتيبة التوحيد والجهاد في جبل السَّماق وريف جسر الشغور حيث يفضلون الابتعاد عن الحياة المدنية المحلية وذلك حسب مصدر من داخل أحد الفصائل المعارضة في إدلب. وقد قَدَّر المصدر نفسه عدد مقاتلي الكتيبة بـ 500، مؤكداً أنَّ غالبيتهم من الأوزبك و الطاجيك، وأنَّ بينهم عددٌ لا بأس به أتوا من وادي فرغانة. بيد أنَّ الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية في سوريا "علي الحموي" أكد لـ "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" أنَّ عدد مقاتلي الكتيبة هو 1200، وأضاف بأنَّ العديد من هؤلاء المقاتلين اكتسبوا خبرة قتالية في أفغانستان عندما حاربوا إلى جانب طالبان ضد الجيش الأمريكي. وثمة جانب جدير بالملاحظة وهو أنَّ "كتيبة التوحيد والجهاد" لازالت تدعو مقاتلين من الخارج لتجنيدهم في صفوفها، الظاهرة التي أصبحت نادرة بعد فرض تركيا قيوداً على حركة المرور عبر الحدود داخل وخارج سوريا منذ عام 2014، وما يؤكد ذلك هو [التقارير](#) التي تفيد بأنه لازال هناك شبكات تجنيد نشطة في آسيا الوسطى.



صورة رقم (9): جبل السَّماق والبلدات الأخرى في منطقة جسر الشغور التي يقيم فيها مقاتلو "التوحيد والجهاد". المصدر: "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة".

القيادة:

خضعت كتيبة التوحيد والجهاد في السنوات الخمس الأولى من إنشائها لقيادة "سراج الدين مختاروف" المعروف بـ "أبو صلاح الأوزبكي" الذي ينحدر من محافظة أوش في قرغيزستان وتحديداً بالقرب من الحدود مع أوزبكستان على وادي فرغانة، المنطقة التي أصبحت بؤرة للتطرف الجهادي منذ سقوط الاتحاد السوفيتي. تتفق العديد من [الروايات](#) عن سيرة حياة "أبو صلاح الأوزبكي" بأنه قد درس العلوم الشرعية في معهد الفتح الإسلامي في مدينة دمشق السورية خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وعاد بعدها إلى بلاده، قرغيزستان، ليعمل كمساعد إمام في [مسجد كاريان](#) في بلدة كارا سو بمحافظة أوش.



صورة رقم (10): أمير "كتيبة التوحيد والجهاد" "أبو صلاح الأوزبكي". الصورة مأخوذة في محافظة اللاذقية السورية عام 2015. [المصدر.](#)

عاد "أبو صلاح" إلى سوريا بعيد اندلاع الحرب فيها وانضمَّ إلى "كتيبة الإمام البخاري" عام 2012، وقد ساعدته ثقافته الدينية الواسعة ومهاراته الخطابية في أن يصبح أحد أكثر الشخصيات تأثيراً في الأوساط الجهادية العابرة للحدود في آسيا الوسطى. وبحلول عام 2020 تعاضم تأثير "أبو صلاح" لدرجة أن قناته على تطبيق التلغرام - وفقاً لأحد الباحثين - كانت الأكثر متابعة بين قنوات الشخصيات الجهادية الأخرى في منطقة الاتحاد السوفيتي السابق.



صورة رقم (11): موقع وادي فرغانة ومحافظة أوش في قرغيزستان. المصدر: "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة".

في نيسان/أبريل 2019، أُقيل "أبو صلاح" من منصبه كأمر لـ "كتيبة التوحيد والجهاد" وذلك بالاتفاق مع مجلس شوري الكتيبة إلا أنه بقي مع الفصيل مؤدياً مهاماً أخرى حتى منتصف عام 2020. وقد زعم [تقرير](#) صدر عن الأمم المتحدة عقب ذلك بأن "أبو صلاح" ترك قيادة الكتيبة للتركيز على التجنيد وجمع الأموال في أعقاب إصابته في عملية إرهابية. بعد إقالة "أبو صلاح"، [أسند](#) منصب قائد الكتيبة لـ "عبد العزيز الأوزبكي/دوملا/حفظه الله" أو "حكمتوف"، كما أشار إليه تقرير الأمم المتحدة نفسه، الذي ينحدر أيضاً من [وادي فرغانة](#).



صورة رقم (12): الأمير الحالي لـ "كتيبة التوحيد والجهاد" "عبد العزيز الأوزبكي". المصدر.

ووفقاً لعدة تقارير فإنَّ "عبد العزيز" كان قد دخل سوريا قبل سنة واحدة فقط من استلامه لمنصب القائد في "كتيبة التوحيد والجهاد". قبيل ذلك كان "عبد العزيز" **عضواً** في "اتحاد الجهاد الإسلامي" وهو جماعة جهادية مرتبطة بـ "تنظيم القاعدة" وتنشط في أفغانستان وباكستان وسوريا وشغل منصب نائب قائد "جماعة الجهاد الإسلامي" في أفغانستان. وبعد فترة وجيزة من توليه منصب الأمير لـ "كتيبة التوحيد والجهاد" عين عبد العزيز "أهل الدين نافقوتي" إماماً للكتيبة. ويذكر أنَّ "نافقوتي" أتى من **تركيا** لتولي المنصب وهو ناشط على منصات الإنستغرام والتلغرام حيث ينشر خطبه وأخبار الكتيبة.



صورة رقم (13): إمام "كتيبة التوحيد والجهاد" "أهل الدين نافقوتي". المصدر.

تجلت حيثيات ترك "أبو صلاح" لـ "كتيبة التوحيد والجهاد" بعد سلسلة أحداث جرت في ربيع 2020، والتي أظهرت أنّ مغادرة أبو صلاح للكتيبة لم يكن طوعياً بل قسرياً، بموجب أمر من "هيئة تحرير الشام" (خليفة جبهة النصرة) التي **انضمت** إليها الكتيبة في شباط/فبراير 2017. تمّ **اعتقال** "أبو صلاح" واثنين آخرين من قبل قوات الأمن الداخلي لـ "هيئة تحرير الشام" في 16 حزيران/يونيو 2020، وأفادت التقارير الأولية أنّ سبب الاعتقال هو وجود **ديون** مستحقة على "أبو صلاح"، بيد أنّ "هيئة تحرير الشام" نشرت **بياناً** بعد أسبوع من الاعتقال أفادت فيه بأنّ مجلسها القضائي كان قد أقال "أبو صلاح" من منصبه كقائد في 2019 بسبب قضايا سرقة واختطاف. ورداً على ذلك رفع "أبو صلاح" دعاوى قضائية ضد هيئة تحرير الشام في ربيع 2020 وقد شكلت الأخيرة لجنة لمعالجة هذه المسألة، وتمّ البت في هذه القضايا بإثبات التهم على "أبو صلاح" وإدانتته في 19 نيسان/أبريل 2020 الموافق لـ 25 شعبان 1441 هـ ونتيجة لذلك تمّ نقل "أبو صلاح" من "كتيبة التوحيد والجهاد" إلى المكتب العسكري في "هيئة تحرير الشام"، إلا أنّ "أبو صلاح" لم يمثل لذلك وترك "هيئة تحرير الشام" مع **30 من أتباعه** لينضم إلى "جبهة أنصار الدين" في **30 أيار/مايو 2020**. ويذكر أنّ هذه الجبهة هي فصيل جهادي صديق للقاعدة وأعضاؤها هم خليط من متحدثي العربية والروسية. بعد ذلك بوقت قصير، تمّ اعتقال "أبو صلاح" من قبل "هيئة تحرير الشام" ولم يتم إطلاق سراحه **حتى عام 2021**.

بيان وتوضيح

حول قضية اعتقال الأخ أبي صلاح الأوزبكي

قسم الأمن الداخلي - هيئة تحرير الشام

وبدوره ومن جهة أخرى قام مسؤول الجهاز الأمني في هيئة تحرير الشام بالتواصل مع مسؤول أنصار الدين أبو عبد الله الفجر لسؤاله عما إذا كان أبو صلاح قد نسق للعمل معه أم لا؟ وتمّ تخديره من مفية استقباله كونه يحاول التهرب من أحكام قضائية كانت قد صدرت بحقه. والذي بدوره أوضح بأنه لم يستقبله بعد وإنما جرت جلسة تنسيق فيما بينهم وأكد بأن الضابط لدى فصيله في استقبال أي شخص قادم من فصيل آخر هو حصوله على براءة ذمة من المتعلقات القضائية وغيرها..

وبعد فترة تفاجأت قيادة الجماعة بقبول أبي صلاح ضمن صفوف أنصار الدين على الرغم من التعهدات التي قدمها الفجر.. بل والعمل على تثقيت الكتيبة والتشويش على جنودها لسحبهم لفصيل أنصار الدين بل وبيانات تفيد تبرئة المذنب وتمييع ما عليه من قضايا وحقوق واختصاصها بقضية واحدة -على حد زعمهم-

والجدير بالذكر هنا هل سأل الجرم عن فعله ويُحذَق؟..

بل إن الجهة التي تحدد ما عليه هي اللجنة القضائية التي شكّلت للنظر في الأمر وليس -أبا صلاح- نفسه فمجرد صحيح البتة أن عليه قضية واحدة وأنه ذهب للمحاكمة طواعية وأنه أنهى ما عليه من متعلقات -وأبو صلاح يعرف ذلك- وأن القضية لم تنته بعد ولكن الذنب هو ذنب من سمع منه وبنى على كلامه وليس على كلام القضاء رغم كل المحاذير التي وجهت له

وأما دعوى أنه قام بذلك الفعل بصفته الاعتبارية فهذا لا يغير من واقع الجريمة شيئاً والفصل عند القضاء

وللتوضيح: لم تكن قضايا الخطف التي قام بها أبو صلاح هي الأمر الوحيد المرفوع عليه قضائياً، وإنما بذمته أنصار الدين تجاوز والتف على الكثير من الأحكام التي صدرت بعد الخلاف الذي حصل داخل الكتيبة. وكان من بينها وعلى رأسها إكمال محاكمته القديمة بقضايا الخطف -والتي لم تنته حتى هذه اللحظة

وعليه وبسبب كل ما سبق قامت اللجنة القضائية المشكّلة للبت في الأمر بإصدار قرار بتوقيف المدعو أبو صلاح وقامت الجهات المختصة بتنفيذ الأمر أصولاً وذلك لإكمال محاكمته

لنتفاجأ بعد ذلك ببيانات صدرت من فصيل أنصار الدين تدعو فيها لمحاكم مستقلة تزيغاً للواقع وتشويهاً لما تم الاتفاق عليه مع قيادة الفصيل المذكور.

فهل بعد كل هذا يأتي من يقول بأن القضاء مسيس ويدعو لقضاء مستقل فمتى كانت الهيئة تأخذ الإذن بمحاكمة أي شخص متورطاً؟!

وخصوصاً إن كان جندياً من جنودها!! فلتع القلام التي تكتب البيانات من خلف الشاشات وتتهم القضاء زوراً وبهتاناً وتعلم قدر نفسها وبأن الهيئة لا تنزل إلى مقام المعازير والاعتقالات.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا التذكير بأن الجهة الوحيدة المخولة للنظر في قضايا أفراد وكيانات تتبع للهيئة هي من اختصاص القضاء العسكري ولن تقبل بالالتفاف من أي فرد أو جهة تتابع للهيئة للتهرب من القضاء والمحاكمة.

والحمد لله رب العالمين

بيان وتوضيح

حول قضية اعتقال الأخ أبي صلاح الأوزبكي

قسم الأمن الداخلي - هيئة تحرير الشام

إن كتيبة التوحيد والجهاد كانت ولا تزال من خيرة الكتلاب المجاهدة على أرض الشام ورأس حربة ضمن هيئة تحرير الشام في مقارعة النظام الصوري المجرم وقد قدمت في هذا الطريق الكثير من التضحيات بالرغم من محاولة البعض لحرمانها وبوصلتها وتغيير وجهتها ومحاولة شق صفها وتمزيق شملها

حيث بدأت هذه القضية باعتقال المدعو أبو صلاح الأوزبكي من قبل المجلس القضائي على خلفية قضايا سلب وقطع للطريق تمّ الإفلات بها على القضاء بحجج وتاولات باطلة

وشرعت المحكمة عندها بمحاسبته -وماللت القضية منظورة أمام القضاء- ولكن وعلى إثر تلك الحادثة تدخل بعض معادري الساحة وكفّلوا الأخ أبا صلاح الأوزبكي وذلك بحضوره أمام القضاء حين الطلب وتأييد الحقوق والأحكام التي تصدر بحقه.

بعدها قامت هيئة تحرير الشام بمرزله وعينت أميراً غيره على الكتيبة

وبعد فترة من الزمن قام المدعو أبو صلاح بمحاولة شق صف الكتيبة وعمل على التحريش بين أفرادها وتقديم دعاوى باطلة على قيادة الكتيبة الجديدة مما اضطر المجلس القضائي لتشكل لجنة للنظر في كل العاوى داخل الكتيبة

وعليه وبعد النظر والتحقيق أصدرت اللجنة قرارات ملزمة لجميع الأطراف بما فهم المدعو أبو صلاح ومنها:

- إدانة الأخ أبو صلاح بما ثبت عليه قضاءً من جرائم اختطاف، ويهود للقضاء المختص متابعة مجريات مفاصلته.

- ينقل كل من الأخ أبو صلاح الأوزبكي والأخ أبو طلحة الطاجيكي من العمل في صفوف كتيبة التوحيد والجهاد للعمل ضمن صفوف الجناح العسكري في هيئة تحرير الشام بحسب مايرى مسؤول الجناح العسكري للهيئة.

- زياد الأخ جند الله للعمل في صفوف المكتب العسكري في كتيبة التوحيد والجهاد وتدرس مسألة إعادة ضمه لمجلس شوري الكتيبة خلال شهر من تاريخه.

- وتمّ إضافة عدة قرارات من النظام الداخلي المعمول به في الهيئة ذُكرت ليحصل العلم والإلزام بها يذكر منها:

يعدّ منأياً باتاً على أي أحد في الكتيبة الانضمام لأي فصيل أو جماعة في الساحة إلا بعد موافقة اللجنة العليا للمتابعة والإشراف في الهيئة. تحت طائلة المحاسبة.

حيث تليت هذه القرارات وغيرها الكثير لا يسعنا ذكرها بتاريخ 25 شعبان 1441هـ أمام جميع الأطراف بما فهم المدعو أبو صلاح والذي بدوره رضي وأقر بانصياعه للحكم الشرعي أمام نكر كبير من الإخوة ومن حضر الجلسة من معادري الساحة ومنهم من كان قد كفله في قضية توقيفه أول مرة.

ولكن بعد فترة قصيرة من الزمن تفاجأت قيادة الجماعة بتنسيق أبي صلاح مع فصيل أنصار الدين بمحاولة منه للتهرب مما صدر بحقه من أحكام سابقة ولاحقة إضافة لشقه صف كتيبة التوحيد والجهاد بمحاولة سحب الجند معه عبر الكذب والتليس وافتراءات طالت قيادة الكتيبة والجماعة وعلى إثرها انسحب بعض المرابطون من ثورهم بسبب فتاويه وتشويشه

وعليه قامت قيادة كتيبة التوحيد والجهاد بالتواصل مع فصيل أنصار الدين بغية حل الخلاف وتوضيح وضع من يحاول الانشقاق عن الجماعة وبأن هذه المجموعة عليها أحكام قضائية ومتعلقات إدارية يجب حلها مع قيادة هيئة تحرير الشام.

صورة رقم (14): البيان الصادر عن "هيئة تحرير الشام" بخصوص إقالة "أبو صلاح" واعتقاله. [المصدر](#).

ثمّة [تخمينات](#) من بعض المطلعين على الخلاف بين "أبو صلاح" و"هيئة تحرير الشام" قالت بأنّ استياء الأخيرة من "أبو صلاح" لم يكن بسبب الاتهامات المزعومة ضده، وإنما بسبب عدم التزامه بسياسات الهيئة، حيث أنه استمر بتقديم ولاءه لـ "تنظيم القاعدة" بعد انفصال الهيئة عنه، وأفادت [تقارير](#) بأنّ استبعاد "أبو صلاح" من منصبه كقائد لـ "كتيبة التوحيد والجهاد" جاء بعد أشهر قليلة من إعلانه تجديد بيعته لـ "أيمن الظواهري" وذلك عبر تسجيل صوتي نشره على حسابه على منصة التلغرام في كانون الثاني/يناير 2019. بعد صدور قرار لجنة "هيئة تحرير الشام" باستبعاد "أبو صلاح" من الكتيبة في ربيع عام 2020 انضم الأخير لـ "جبهة أنصار الدين" وهو فصيل جهادي متحالف مع تنظيم "حراس الدين" التابع لـ "تنظيم القاعدة". بيد أنه في حزيران/يونيو 2020، تمّ اعتقال "أبو صلاح" من قبل "هيئة تحرير الشام" في سياق حملة [اعتقالات](#) واسعة شنتها الأخيرة ضد الشخصيات المرتبطة بـ "القاعدة" في إدلب.

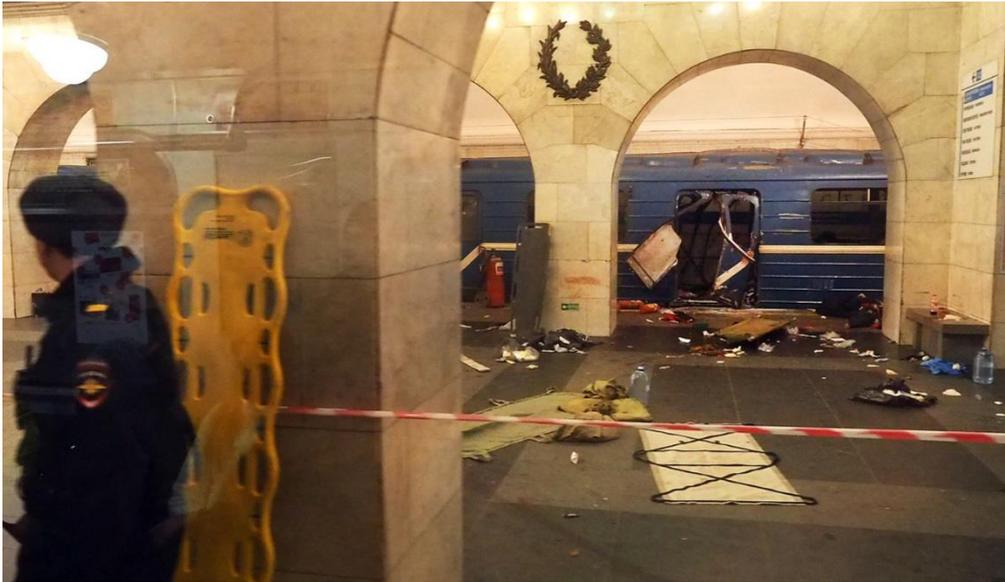
ومن الجدير ذكره أنه بعد خروج "أبو صلاح" من "كتيبة التوحيد والجهاد"، لم يتم الإبلاغ عن أي مشاكل بين الأخيرة و "هيئة تحرير الشام".

العمليات الخارجية:



الصورة رقم (15): الهجوم الذي نُفِّذَ على السفارة الصينية في مدينة بيشكيك، عاصمة قرغيزستان، عام 2016. [المصدر](#).

وفقاً لبيان وزارة الخارجية الأمريكية الصادر في آذار/مارس 2022، نفّذت "كتيبة التوحيد والجهاد" هجوماً إرهابياً خارج سوريا وهما: هجوم على [السفارة الصينية](#) في مدينة بيشكيك عاصمة قرغيزستان في [آب/أغسطس 2016](#)، وهجوم على [محطة مترو في مدينة سانت بطرسبورغ الروسية](#) في آذار/مارس 2017.



صورة رقم (16): آثار الهجوم الذي نُفذ على محطة مترو في مدينة سانت بطرسبورغ الروسية عام 2017. [المصدر](#).

القت كل من قرغيزستان وروسيا مسؤولية هذين الهجومين على "كتيبة التوحيد والجهاد" على الرغم من أنّ الكتيبة لم تعلن مسؤوليتها عنهما كما لم تقدم حكومتا البلدين أدلة وافية تثبت اتهامهم لها. وإلى ذلك، أكدّ الخبيران في شؤون الجهاد "أيمن جواد التميمي" و "كالب فايس" أنّ مرتكبي هجمات بيشكيك وسانت بطرسبرغ لم يكونوا من أعضاء "كتيبة التوحيد والجهاد"، لكنهم كانوا على اتصال مع "أبو صلاح الأوزبكي"، الذي من المحتمل أن يكون قد شجعهم أو ربما أمرهم بتنفيذ الهجومين. ويذكر أنّه منذ إنشاء "كتيبة التوحيد والجهاد" بدأت قوات الأمن القيرغيزستانية والروسية بتنفيذ حملات اعتقال ضد عناصر من الكتيبة، منهم مقاتلون عائدون من سوريا ومنهم أشخاص قائمون على عمليات التجنيد العسكري لصالح الكتيبة. آخر حملة اعتقالات نُفذت من قبل جهاز الأمن الفيدرالي الروسي في مدن مختلفة حول روسيا في 25 آب/أغسطس 2021، وأسفرت عن اعتقال 31 شخصاً.

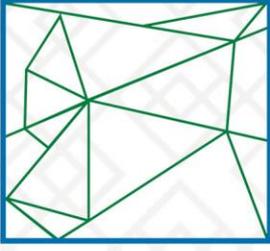


صورة رقم (17): أشخاص متهمون بأنهم عناصر في "كتيبة التوحيد والجهاد"، تمّ اعتقالهم في آب/أغسطس 2021 من قبل جهاز الأمن الفيدرالي الروسي من مدن روسية مختلفة. [المصدر](#).

خاتمة:

من غير الواضح لماذا قررت الولايات المتحدة الإعلان عن تصنيف "كتيبة التوحيد والجهاد" كمنظمة إرهابية في هذا الوقت بالتحديد، حيث أنه من البديهي أنها كانت تعتبرها كذلك من قبل، وذلك كون الكتيبة قد أعلنت بيعتها لـ "جبهة النصرة" ومن بعدها "هيئة تحرير الشام"، الجماعتان المصنفتان "إرهابيتان" من قبل الولايات المتحدة منذ مدة لا بأس بها. إنَّ اتهام البيان الأمريكي لـ "كتيبة التوحيد والجهاد" بانتمائها إلى "تنظيم القاعدة" يتناقض مع حقيقة انتماء الكتيبة لـ "هيئة تحرير الشام" ومع حقيقة استبعاد الأخيرة لـ "أبو صلاح" من قيادة الكتيبة بسبب ولائه المستمر لـ "تنظيم القاعدة". **وبحسب** "أيمن جواد التميمي" فإنَّ السبب الرئيسي لبقاء "هيئة تحرير الشام" على قوائم الإرهاب، هو استمرارها في إقامة صلات مع مقاتلين أجنب كما أولئك في "كتيبة التوحيد والجهاد"، حيث أنَّ وجود مجموعات من المقاتلين الأجنب في صفوف "هيئة تحرير الشام" يشكل قلقاً بالغاً للمجتمع الدولي، الذي يخشى من أن تلعب هذه المجموعات دور المشجع أو الميسر أو الداعم لأولئك الذين ينفذون هجمات في الخارج.

من المستبعد أن يكون لإدراج "كتيبة التوحيد والجهاد" على لائحة الإرهاب الأمريكية تأثيراً كبيراً على مكانة ووضع الكتيبة داخل سوريا، إلا أنه من المرجح أن يزيد احتمالية أن يصبح قادة الكتيبة أهدافاً لحملات الاغتيال التي تنفذها الولايات المتحدة باستخدام طائرات بدون طيار في إدلب. أما بالنسبة للتمويل الالكتروني للكتيبة فمن غير المتوقع أن يتأثر بالعقوبات الدولية التي ستفرض على الكتيبة. ونظراً لأنَّ تصنيف الكتيبة كـ "إرهابية" لن يؤثر على علاقتها بـ "هيئة تحرير الشام"، لأنَّ الأخيرة هي نفسها مصنفة "إرهابية" فمن المحتمل ألا يتغير الدور العسكري الذي تلعبه الكتيبة على الخطوط الأمامية في إدلب. وبغض النظر عن التصنيف الأمريكي، من المرجح أن تستمر قوات الأمن في روسيا وآسيا الوسطى في قمع الشبكات الداعمة لـ "كتيبة التوحيد والجهاد" في جميع مناطق الاتحاد السوفيتي السابق.



من نحن؟

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة (STJ) منظمة غير حكومية وغير ربحية، تعمل على رصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا. تم تأسيس المنظمة عام 2015، ومقرها فرنسا منذ عام 2019.

"سوريون" منظمة حقوقية سورية، مستقلة و غير منحازة تعمل في جميع أنحاء سوريا. تقوم شبكتنا من الباحثين/ات الميدانيين/ات برصد انتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث على الأرض في سوريا والإبلاغ عنها عبر جمع الأدلة، بينما يقوم فريقنا الدولي من خبراء/ات حقوق الإنسان والمحامين/ات والصحفيين/ات بحفظ الأدلة، فحص الأنماط التي تتخذها الانتهاكات، وتحليل ما ينجم عن هذه الانتهاكات من خرق للقانون السوري المحلي والقوانين الدولية.

نحن ملتزمون بتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها جميع أطراف النزاع السوري، وإيصال أصوات ضحايا الانتهاكات من السوريين، بغض النظر عن العرق، الدين، الانتماء السياسي، الطبقة الاجتماعية، و/أو الجنس. يقوم التزامنا برصد الانتهاكات على فكرة أن التوثيق المهني لحقوق الإنسان الذي يلبي المعايير الدولية هو الخطوة الأولى لكشف الحقيقة وتحقيق العدالة في سوريا.



EDITOR@STJ-SY.ORG



WWW.STJ-SY.ORG



STJ_SYRIA_ENG